ومثله
يا ليتها مع تخبيطا وطيب اللحن ترفع اجر ودع بدخل على اللحن
قالت لها اختها قاصد بيسمعنا من نحن قالت لها نحنا باجمعنا
للرفع والنصب انا دانى ومن معنا للجر والذوج حرف جا للمعنى ومنه
ستى الكبيرة لها الخدام والحرمه تحلف على النبك بالمصحف وبالختمه
جاها الطواشى افتحت لو ناك من كله داحت بمن القوافيا على الفرمه
ومثله فى اللطف قول القايل
يا منيتى زدت لهوانى تشفها واحرمتنى الشفة الحمرا ارشفها
احت بيضا واجفانك تخشفها بالله انظر ظلامانى وكشفها
ويعجبنى هنا قول الشيخ حامد الحكاك
نار الغرام الذى فى مهجتى خامد وسال دمعى الذى كنت اعهد وجامد
وانا ببغداد والمحبوب فى آمد مصيبتى عظمت وانا لها حامد
وقد طال الشرح واوردت فى باب التورية من المحاسن ما يكفى قديما وحديثا
واوردت بعد ذلك ما وقع فيها من النظم عفوا وتكليفا وقد تعين ايراد ما
وعدت به فى ديباجة هذا الباب من فقه التورية والكلام على انواعها
واقسامها فان القول على اختلاف عبارات الحدود وقد تقدم والكل راجع
الى مقصود واحد اذ القصد من لفظه التورية ان تكون مشتركة بين معنيين
احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفيه
فيريد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهم السامع اول وهلة انه
يريد القريب وليس كذلك ولهذا سمى هذا النوع ايهاما والتورية اربعة انواع
مجردة ومرشحة ومبينه ومهياة النوع الاول المجردة
وهى التى لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولا من لوازم
المورى عنه وهو المعنى البعيد واعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى لان الاستوا على معنيين احدهما الاستقرار فى المكان
وهو المعنى القريب والثانى الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد المورى عنه
والمراد لان الحق تعالى وتقدس منزه عن الاول ولم يذكر من لوازم هذا
شيا ولا من لوازم هذا فالتورية مجردة بهذا الاعتبار ومنه قول النبى
صلى الله عليه وسلم فى مجيئه الى بدر وقد قيل له ممن انتم فلم يرد ان يعلم السايل

فقال

فقال من ماء اراد انا مخلوقون من ماء فورى عنه بقبيلة من العرب يقال لها ماء
ومن ذلك قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى الهجرة وقد سئل عن النبى صلى
الله عليه وسلم فقيل له من هذا فقال هاد يهدينى اراد ابو بكر رضى الله عنه
هاديا يهدينى الى الاسلام فورى عنه بهادى الطريق الذى هو الدليل فى السفر
ومنه قول القاضى عياض فى سنة كان شهر كانون فيها معتدلا فازهرت فيه الارض
كان نيسان اهدى من ملابسه لشهر كانون انواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدى والحمل
فالتورية هنا مجردة والشاهد فى الغزالة والجدى والحمل فان الناظم لم يذكر قبل
الغزالة ولا بعدها شيا من لوازم المورى به كالاوصاف المختصة بالغزالة الوحشية
من طول العنق وحسن الالتفات وسرعة النفرة وسواد العين ولا من اوصاف
المورى عنه كالاوصاف المختصة بالغزالة الشمسية من الاشراق والسمو والطلوع
والغروب فان قيل ان الغزالة قد رشحت بذكر الجدى والحمل وهما مرشحان
بالغزالة فالجواب ان لازم التورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك
والغزالة هنا مشتركة وكذلك الجدى والحمل ومنه قول محيى الدين ابن زبلاق
وقد اهدى لبدر الدين صاحب الموصل حملا
يا ايها المولى الذى بيابه كل امل لو لم تكن بدرا لما اهدى لك الثور الحمل
فالتورية وقعت بالبدر والثور والحمل ولم يذكر لواحد منها لازما فالبدر مشترك
بين اسم الممدوح وبدر السما والثور مشترك بين الحيوان والبرج فى السما وكذلك
الحمل ومنه قول بعضهم فى كان وكان واجاد
لو سنبلا ليلها طال ناظرا لها المشترى ولو ذنب ما يفارق حتى يرى الميزان
ومنه قول القاضى محيى الدين ابن عبد الظاهر يصف واديا
دبطحا من واد بروقت حسنه ولاسيما ان جاد غيث منكر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا به العيش يحيى وهو لا شك جعفر
فالتورية وقعت هنا فى الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشتراك فى كل من
الاربعة ظاهر النوع الثانى التورية المرشحة وهى التى يذكر فيها لازم المورى به
قبل لفظ التورية او بعده فهى بهذا الاعتبار قسمان وسميت مرشحة لتقويتها
بذكر لازم المورى به فاذا صرح به ترشحت فالقسم الاول منها هو ما ذكر

Copyright © King Saud University